. @ 314 @

( ^ ويتوب ا على المؤمنين والمؤمنات وكان ا غفورا رحيما ( 73 ) . ) * * * * * .

والقول الثالث ذكره الزجاج وغيره من أهل المعاني قالوا : إن ا تعالى ائتمن آدم وأولاده على شيء ، وأتمن السموات والأرض والجبال على شيء ، فأما الأمانة في حق بني آدم معلومة ، وأما الأمانة في حق السموات والأرض والجبال فهو بمعنى الخضوع والطاعة . قال ا تعالى : ( ^ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أوكرها قالتا أتينا طائعين ) . .

وحكى السجود عن السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ، وذكر في الحجارة قوله : ( ^ وإن منها لما يهبط من خشية ا ) . .

وقوله : ( ^ فأبين أن يحملنها ) أي : أدين الأمانة فيها ، يقال : فلان لم يتحمل الأمانة أي : لم يخن فيها . .

وقوله : ( ^ وأشفقن منها ) أي : أدين الأمانة خوفا منها . .

وقوله : ( ^ وحملها الإنسان ) أي : خان فيها وأثم ، يقال : فلان حمل الأمانة أي : أثم فيها بالخيانة ، قال ا تعالى : ( ^ وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ) وقوله : ( ^ إنه كان ظلوما جهولا ) قد بينا ، قال الأزهري : وقد أحسن وأجاد أبو إسحاق الزجاج في هذا القول وأثنى عليه ، وقول السلف ما بينا من قبل . .

قوله تعالى : ( ^ ليعذب ا المنافقين والمنافقات ) اللام ها هنا لام كي ، ومعناه : كي يعذب ا المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات يعني إذا خانوا . .

وقوله : ( ^ ويتوب ا على المؤمنين والمؤمنات ) أي : يهديهم ويرحمهم إذا أدوا الأمانة . وعن ابن قتيبة قال معناه : ليظهر المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ، ويعذبهم على الخيانة في الأمانات ، ويظهر المؤمنين والمؤمنات بأداء الأمانة . .

وقوله : ( ^ وكان ا غفورا رحيما ) ظاهر المعنى .